مَشَارِق الشموس الدُّرية
في
أحقية مذهب الأخبارية

تأليف

العلامة الحجة السيد عدنان بن السيد علوي
آل عبد الجبار الموسوي البحراني
المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ

منشورات
المكتبة العدنانية - البحرين

وفيه عنه عليه السلام أنّ في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت وإنّما اسم الواحد منه في وجوه لا تُحصى يعرف ذلك الوصاة .

وفيه عنه (ع) : إنّ القرآن قد طُرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلاّ حروف ، وقد أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال .

والحاصل فالأخبار من طريق أهل البيت (ع) أيضاً كثيرة إن لم تكن متواترة على أنّ القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما أنزل على محمد (ص) بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مُحرَّف ومُغيَّر وأنّه قد حُذِفَ منه أشياء كثيرة منها اسم عليّ (ع) في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد (ع) ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك وأنّه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله (ص) كما في تفسير عليّ بن إبراهيم .

أما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، فقال أبو عبد الله (ع) لقارىء هذه الآية: خير أُمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن عليّ (ع) فقيل له :

كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال : إنّما نزلت خير أئمةٍ أُخرجت للناس ، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

ومثله أنّه قرىء على أبي عبد الله (ع) الذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرَّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، فقال أبو عبد الله (ع) : لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً ،

فقيل له يابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال إنّما نزلت واجعل لنا من المتقين إماماً .

وقوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .

.....

فنقول : روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الاصول من الحديث وغيرها أخباراً كثيرة بلغت حدّ التواتر في أنّ القرآن قد عرض له التحريف وكثير من النقصان وبعض الزيادة .

منها : ما روي عن السادة الأطهار عليهم أفضل الصلوات في قوله تعالى ﴿كنتم خير أُمّة أُخرجت للناس﴾ (١) قالوا : كيف تكون هذه الأُمّة خير أُمّة وقد قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام ، وانّما نزلت كنتم خير أئمّة (٢) . يعني بهم أهل البيت عليهم السلام . ومثل ما روي بالأسانيد الكثيرة عنهم عليهم السلام في قوله عزّ شأنه « يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك في علي » الآية (٣) .

ومنها : ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لمّا سئل عن الارتباط بين الكلامين في قوله تعالى ﴿ فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ (٤) فقال عليه السلام : قد سقط ما بين الكلامين أكثر من ثلث القرآن (٥) .

الى غير ذلك من الأخبار التي لو أُحصيت لكانت كتاباً كبير الحجم ، وقد نقلها

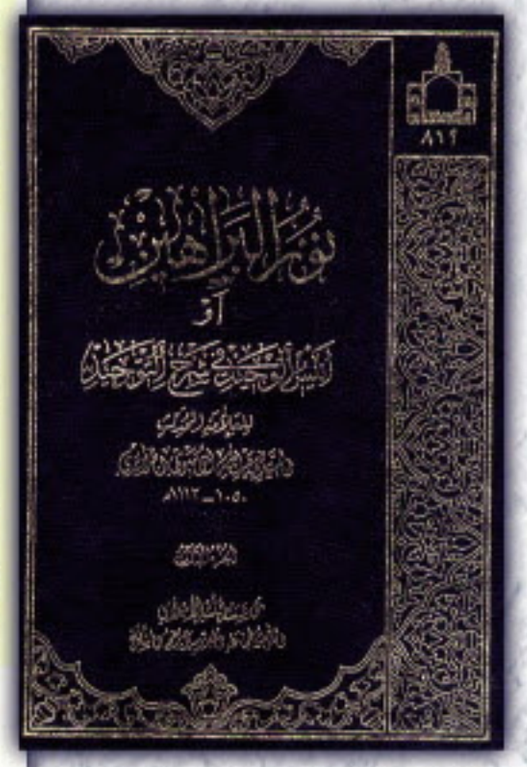

← من مذهبنا ، وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله تعالى ، وهو الظاهر من الروايات .
غير أنّه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصّة والعامّة بنقصان كثير من أي القرآن ، ونقل شيء منه من موضع الى موضع ، طريقها الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ، والأولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها ؛ لأنّه لا يمكن تأويلها ، ولو صحّت لما كان ذلك طعناً على ما هوموجود بين الدفّتين ، فانّ ذلك معلوم صحّته لا يعترضه أحد من الأُمّة ولا يدفعه .
فهذه كلمات هؤلاء الفطاحل من علماء الشيعة التي تدور مدارهم نقل المذهب الصحيح من الفقه والحديث والاصول والكلام والتفسير وغيرها ، وقد كتب بعض معاصرينا كتباً مستقلّة في مسألة عدم وقوع التحريف في القرآن المجيد ، فراجع اليها .

(١) آل عمران : ١١٠ .
(٢) تفسير القمّي ١ : ١١٠ .
(٣) تفسير نور الثقلين ١ : ٦٥٤ و ٦٥٨ . والآية في سورة المائدة : ٦٧ .
(٤) النساء : ٣ .
(٥) نور الثقلين ١ : ٤٣٨ ح ٣٤ .

بلغت أقوال علماء الشيعة حد التواتر في القول بتحريف القرآن باعتراف هذا العالم الشيعي .

صحته وفساده أو يتمسك في إثباته بما في بعض الروايات من وجود أسماء جملة من المنافقين في مصحف عليعليه السلام وهل يقاس ذلك بذكر أبي لهب المعلن بشركه، ومعاداته للنبيصلى الله عليه وآله وسلم مع علم النبي بأنه يموت على شركه. نعم لا بعد في ذكر النبيصلى الله عليه وآله وسلم أسماء المنافقين لبعض خواصه كأمير المؤمنينعليه السلام وغيره في مجالسه الخاصة.

وحاصل ما تقدم : أن وجود الزيادات في مصحف عليعليه السلام وإن كان صحيحاً، إلا أن هذه الزيادات ليست من القرآن، ومما أُمر رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم بتبليغه إلى الامّة، فإن الإلتزام بزيادة مصحفه بهذا النوع من الزيادة قول بلا دليل، مضافاً إلى أنه بـاطل قطعاً. ويدل على بطلانه جميع ما تقدم من الأدلة القاطعة على عـدم التـحريف في القرآن.

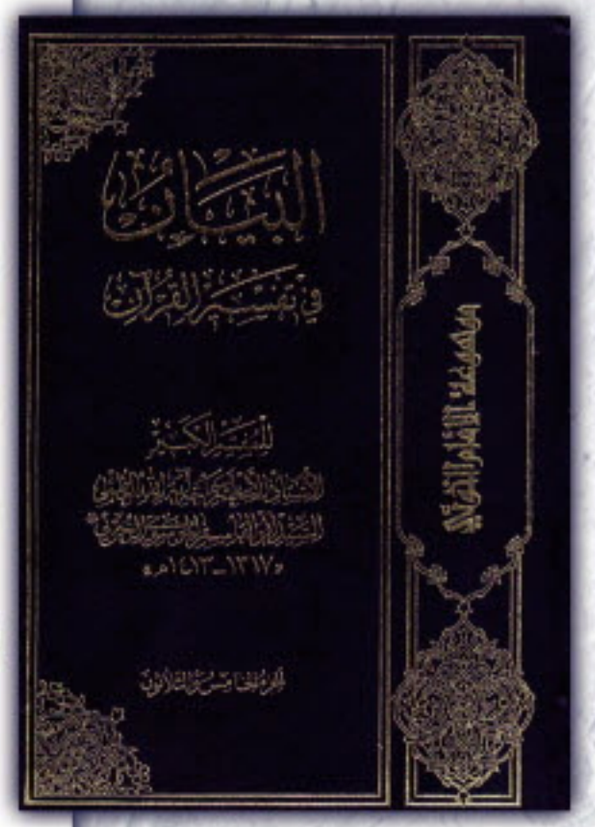

الشبهة الثالثة :

إن الروايات المتواترة عن أهل البيت عليهم السلام قد دلت على تحريف القرآن فلابد من القول به.

والجواب:

إن هذه الروايات لا دلالة فيها على وقوع التحريف في القرآن بالمعنى المـتنازع فيه، وتوضيح ذلك : إن كثيراً من الروايات، وإن كانت ضعيفة السند، فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السياري، الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه، وأنه يقول بالتناسخ، ومن علي بن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال أنه كذاب، وأنه فاسد المذهب إلا أن كـثرة الروايـات تـورث القـطع بـصدور بـعضها عـن المعصومينعليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر فلا حاجة بنا إلى التكلم في سند كل رواية بخصوصها.

مرجع الشيعة المعاصر (الخوئي) يقول بـالتحريف !
فهل لازلتم تقولون : عقيدة التحريف عند المتقدمين ؟

عشر سورة ، والى أن آياته ستة آلاف وستمائة وستة وستون آية ، وإلى أن كلماته سبع وسبعون الف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، والى أن حروفه ثلثمائة الف واثنان وعشرون الف وستمائة وسبعون حرفاً ، وإلى أن فتحاته ثلاث وتسعون الف ومائتان وثلاث وأربعون فتحة ، والى أن ضماته أربعون الف وثمان مائة وأربع ضمات ، والى أن كسراته تسع وثلاثون الفا وخمسمائة وستة وثمانون كسرة ، والى أن تشديداته تسعة عشر الف ومائتان وثلاث وخمسون تشديدة ، والى أن مَدّاته الف وسبعمائة وأحدى وسبعون مَدّة ، وايضا يخالف ماروياه باسنادهما عن الأصبغ ابن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : نزل القرآن اثلاثاً : ثلث فينا وفى عدونا ، وثلث سُنن وأمثال ، وثلث فرايض وأحكام ، وما رواه العياشي باسناده عن خثيمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : القرآن نزل اثلاثاً ، ثلث فينا وفى أحبائنا ، وثلث فى أعدائنا وعدو من كان قبلنا ، وثلث سُنّة ومَثَل ولو أن الآية اذا نزلت فى قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السموات والارض ، ولكل قوم آية يتلونها من خير أو شر ، ويمكن رفع التنافى بالنسبة الى الاولى بان القرآن الذي أنزل على النبي « ص » اكثر مما في ايدينا اليوم وقد أسقط منه شيء كثير كما دلت عليه الأخبار المتظافرة التي كادت أن تكون متواترة ، وقدأوضحنا ذلك في كتابنا (منية المحصلين في حقية طريقة المجتهدين) وبالنسبة الى الثاني بان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ، ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع أو نقص عنهما ولا دخول بعضها في بعض والله العالم .

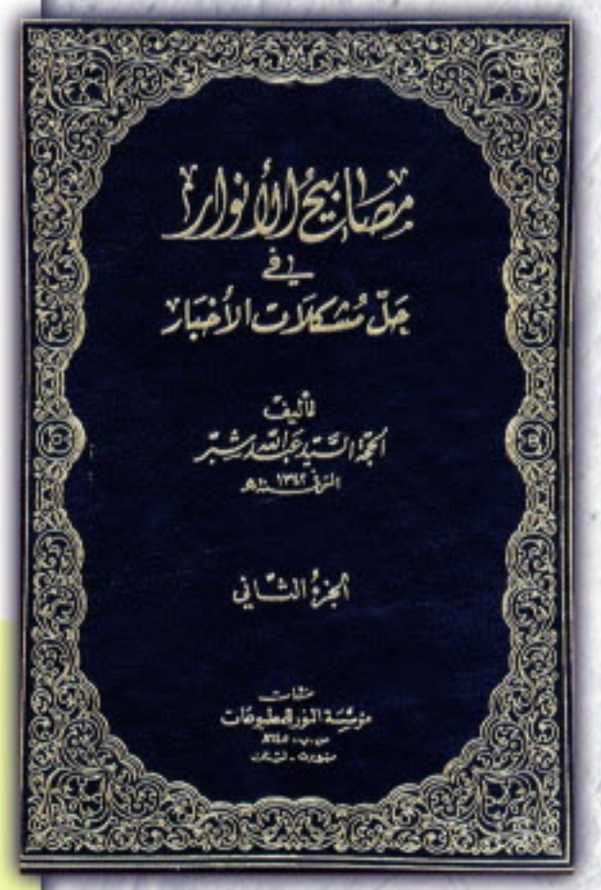

الحديث ١٥٤

ما رويناه بالاسانيد عن الصدوق في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله « ص » : أتاني آت من الله

وهذا العالم الشيعي (عبدالله شُبر)
يُقرُّ بتواتر القول بتحريف القرآن عند الشيعة .

أوائل المقالات

في المذاهب والمختارات

تأليف

فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الملقب بالشيخ المفيد

(المتوفى سنة ٤١٣)

ويليه كتاب

شرح عقائد الصدوق

هذا الباب خلاف ، وانما خالف من خالفهم في اللفظ دون ما سواه ، وقد اوضحت من علتي في اطلاقه بما يقصر معه الكلام ، وهذا مذهب الامامية باسرها ، وكل من فارقها في المذهب ينكره على ما وصفت من الاسم دون المعنى ولا يرضاه .

القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان (١)

اقول ان الاخبار قد جائت مستفيضة عن ائمة الهدى من آل محمد ص باختلاف القرآن وما احدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان ، فاما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ(٢) والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه ، واما النقصان فانّ العقول لا تحيله ولا تمنع

٥٥ مركبة في نفسها عيناً « وعينها خ » لما ذكرناه ، وقد قال سبحانه في مؤمن آل يس (٣) : قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفرلي (٤) فاخبر انه حي ناطق منعم وان كان جسمه على ظهر الارض او في بطنها ، وقال الله تعالى : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون (٥) فاخبر انهم احياء وان كانت اجسادهم على وجه الارض اموتاً لاحيوة فيها ، وروى عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا اذا فارقت الارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى في اجسادهم التي فارقوها ٥٥٥

✡ القاطنة على نفيه عنه تعالى فحيث ما يضاف اليه هذه اللفظة فالمراد منه هو ظهور امر غير مترقب او حدوث شيئ لم يكن في الحسبان حدوثه ووقوعه ، وعلى هذا المعنى يحمل كل ما ورد اطلاقه في القرآن الكريم ، والذي سوغ اطلاق لفظة البداء عليه تعالى بهذا المعنى هو السمات من آيات الكتاب الكريم نحو قوله تعالى : وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (٦) وغيره من الآيات ، ومن الاخبار الكثيرة المروية بالطرق ✡✡

(١) الكلام في هذه المسئلة معروف والخلاف فيه بين العلماء مشهور ، اما الزيادة في آيات القرآن فلم يدعها احد بل صرحوا بعدم وقوعها ، واما التحريف والنقص ✡

(٢) انظر باب (القول في التطبيق من الكلام ـ القول في ناسخ القرآن ومنسوخه) . ج

(٣) انظر تفسير الشيخ ابي الفتوح الرازي ـ ص ٤٠٧ ج ٤ ط ١ طهران . جرندابي

(٤) سورة يس : ٢٦ . (٥) آل عمران : ١٧٠ . (٦) سورة الزمر : ٤٧ .

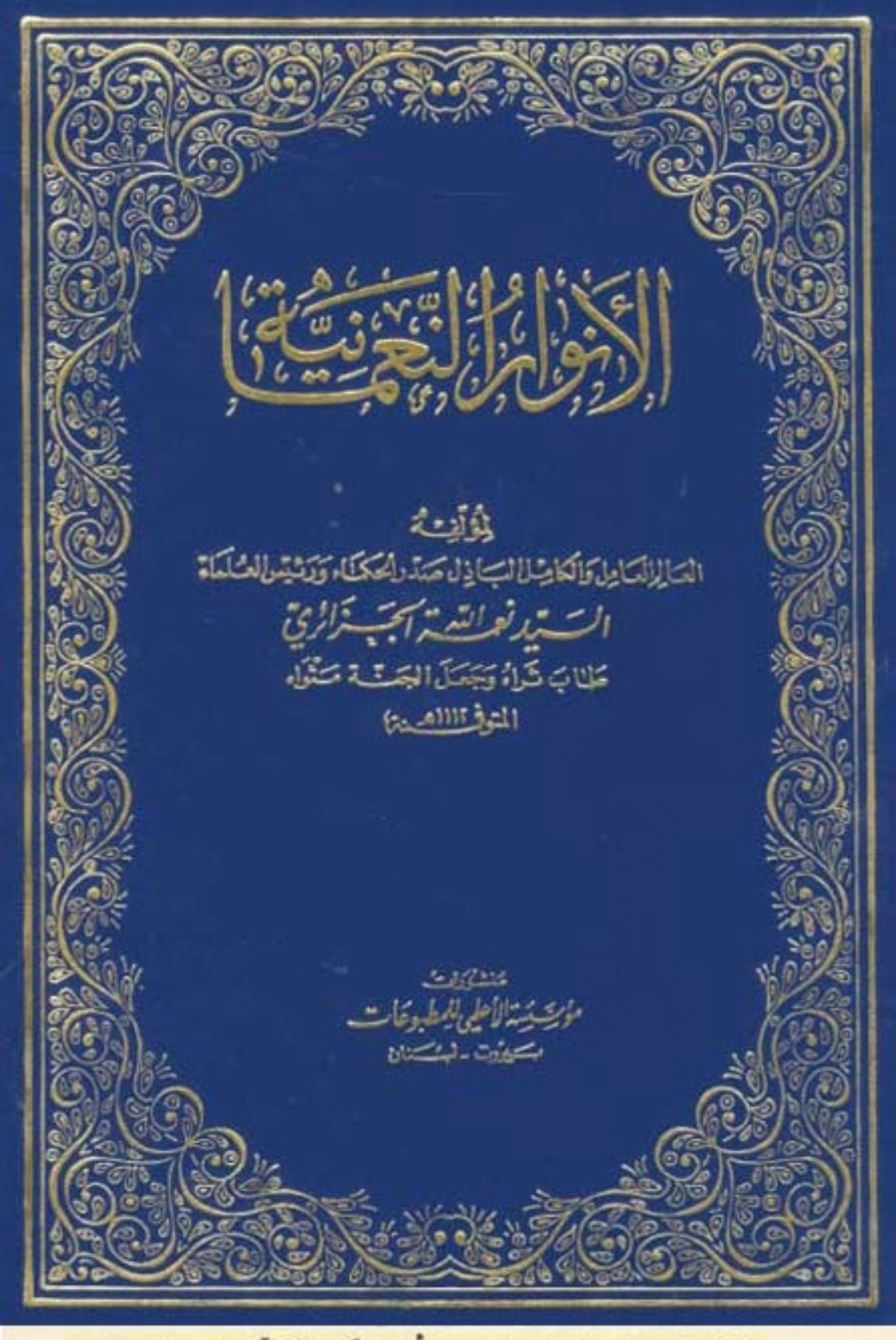

الثالث انّ تسليم تواترها عن الوحي الألهي وكون الكلّ قد نزل به الروح الامين يفضي الى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالّة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ؛ ومادّة : وإعرابا ، مع انّ اصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحّتها والتصديق بها(١) نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا

بأنّ ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لاغير ؛ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل ومن هنا ضبط شيخنا الطبرسي ره آيات القرآن وأجزائه ؛ فروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّ جميع سور القرآن مأة واربع عشرة سورة ،وجميع آيات القرآن ستّة آلاف آية ومائتا آية وستّة وثلاثون آية ؛وجميع حروف القرآن ثلثمأة ألف حرف وإحدى وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا

والظاهر انّ هذا القول انّما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سدّ باب الطعن عليها بأنّه اذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه ؛مع جواز لحوق التحريف لها ، وسيأتي الجواب عن هذا كيف وهؤلاء الاعلام رووا في مؤلّفاتهم أخبارا كثيرة

المقدمة الثانية

في بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن وأنه السر في جعل الإرشاد إلى أمر الولاية والإمامة والإشارة إلى فضائل أهل البيت وفرض طاعة الأئمة بحسب بطن القرآن وتأويله والإشعار بذلك على سبيل التجوز والرموز والتعريض في ظاهر القرآن وتنزيله

إعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات وإن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام، وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه، ولهذا كما قد ورد صريحاً في حديث سنذكره لما أن كان الله عزّ وجلّ قد سبق في علمه الكامل صدور تلك الأفعال الشنيعة من المفسدين في الدين وأنهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم ويزيد في شأن علي عليه السلام وذريته الطاهرين حاولوا إسقاط ذلك رأساً أو تغييره محرفين وكان في مشيته الكاملة ومن ألطافه الشاملة محافظة أوامر الإمامة والولاية ومحارسة مظاهر فضائل النبي ﷺ والأئمة بحيث تسلم عن تغيير أهل التضييع والتحريف ويبقى لأهل الحق مفادها مع بقاء التكليف لم يكتف بما كان مصرحاً به منها في كتابه الشريف بل جعل جُلّ بيانها بحسب البطون وعلى نهج التأويل وفي ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل وأشار إلى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض والتعبير عنها بالرموز والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل حتى تتم حجته على الخلائق جميعاً ولو بعد إسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحاً بأحسن وجه وأجمل سبيل ويستبين صدق هذا المقال بملاحظة جميع ما نذكره في هذه الفصول الأربعة المشتملة على كل هذه الأحوال.

الفصل الأول

في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن ونقصه وتغييره من الروايات التي نقلها أصحابنا في كتبهم

روى علي بن إبراهيم في تفسيره بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والجريد والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة» فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب

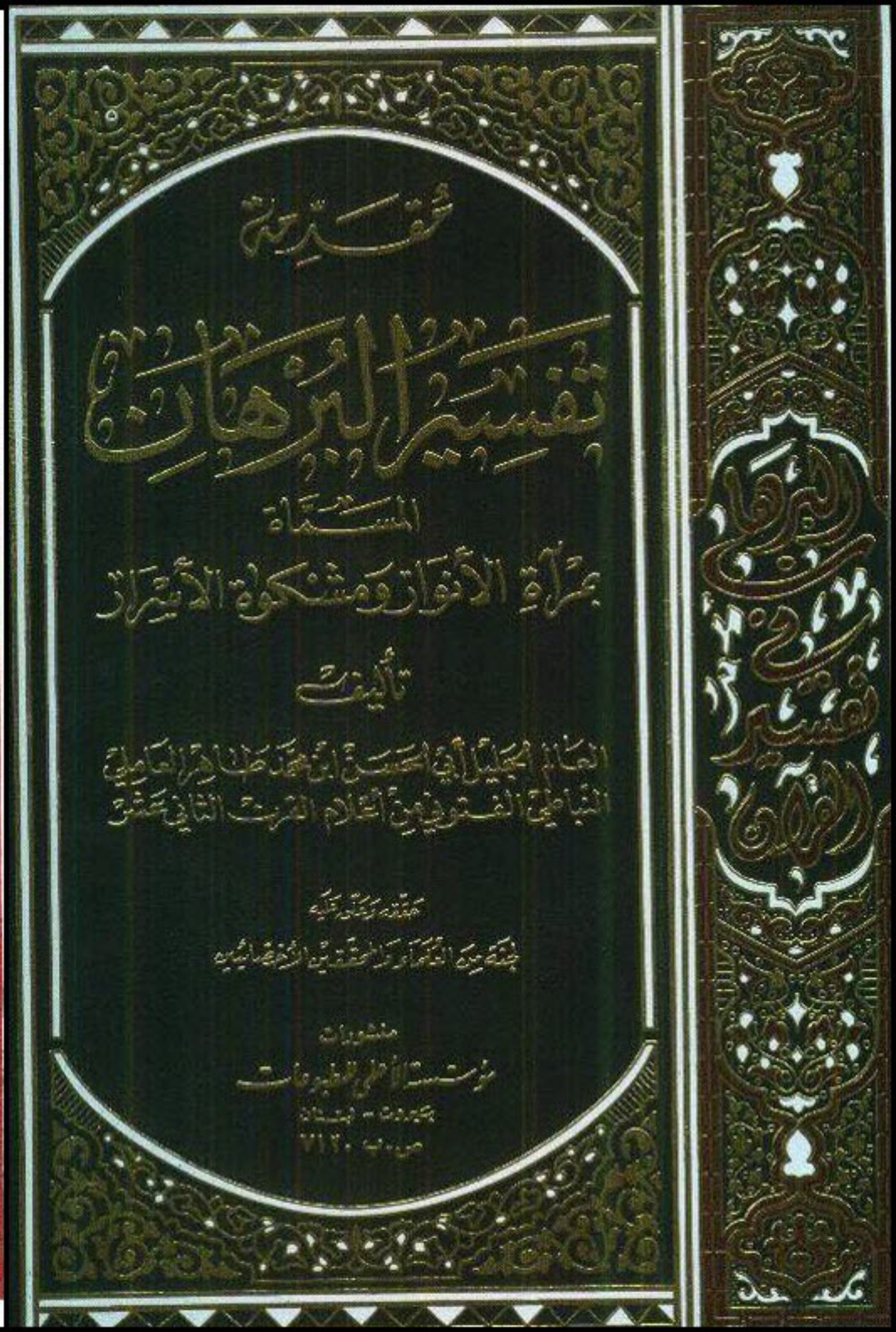

الاسم حيث قال: (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين)، لعلمه بأنهم يسقطون قول سلام على آل محمد ﷺ كما أسقطوا غيره وما زال رسول الله ﷺ يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلا، وبقوله: فما للذين كفروا قبلك مهطعين [1] عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون. قال: واما ظهورك على تناكر قوله: فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتاماً فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً إلى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرّف وبدّل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما نخطر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء.

هل يقبل مثل هذا الكلام التأويل أو التهرب من الحقيقة الناصعة ؟!

أقول: المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزل على محمد ﷺ بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وإنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد «ع» غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وإنه ليس أيضاً على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله ﷺ.

وبه قال علي بن إبراهيم قال في تفسيره: وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى: كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارىء هذه الآية: خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف نزلت يا بن رسول الله فقال إنما نزلت خير أئمة أُخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون

(١) قوله: مهطعين: أي مسرعين عزين: أي فرق شتى. كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلقاً حلقاً «منه قدس سره».

تفسير الصافي

تأليف

فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، أستاذ عصره

ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ "الفيض الكاشاني"

المتوفى سنة ١٠٩١هـ

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان